تطور المؤسسة العسكرية على عهد سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الفترة من (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤ – ٦٤٣ م) :

- دكتور : عبد المنعم يوسف عبد الحفيظ الزبير ([1])
- دكتور : علي السلاوي سليمان إسماعيل ([2])

مستخلص :

تناولت هذه الورقة تطور المؤسسة العسكرية في الإسلام على عهد أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الفترة من (١٣-٢٣هـ) ، و شملت التعريف بسيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ثم الجيش قبل الإسلام ، ثم الجيش الإسلامي على عهد النبوة ، والخليفة الراشد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، و جاء ذلك حسب التسلسل الأتي : أهداف الدراسة ، مقدمة الموضوع ، متن الموضوع ، الخاتمة ، ثم الهوامش ، هدفت هذه الورقة التعرف على شخصية سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، مولده ، ونشأته ، وإسلامه ، والوقوف على تكوين الجيش الإسلامي على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخليفته الأول (رضي الله عنه) ، كما أنها هدفت لمعرفة الدور الذي لعبه المسلمون في تطوير الجيش الإسلامي ، والتعرف على تطور الجيش على عهد سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، المنهج المنع في هذه الورقة التاريخي الوصفي التحليلي وذلك بالرجوع إلى الأحداث التاريخية والمقارنة بينهما وإثبات صحتها .

توصلت الورقة لنتائج مهمة منها أن إسلام سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) شكل نقطة تحول هامة في حياة المسلمين ، كما أن الجيش في عهده شهد تطوراً كبيراً ، ونظم الجيش فعمل على إنشاء ديوان الجند الذي أحصى فيه الجند ، وراتبهم ونتيجة هذا التنظيم تطورت المؤسسة العسكرية واستطاع الجيش الإسلامي تحقيق انتصارات كبيرة على دولتي الفرس والروم .

Abstract

This paper addressed the The military establishment in the evolution of Islam area of the faithful leader Our master , Omer Ibn Alkhatab (may be Allah be pleased with him) in the period (13-23 Hegria) . It comprised an introduction of Omar Ibn Alkatab , army before Islam and army during the prophecy time period and in caliph Abubaker (may be Allah be pleased with him) .the paper is sequenced as
Follows : the objective of the study , an introduction of topic under concern , body , conclusion and margins

This paper aimed at identifying the personality of Caliph Omer ibn al khattab (may Allah be pleased with him), his birth ,inception of Islam and the establishment of the Islam army during the prophet /messenger Mohammed ,peace be upon him and during his first Caliph ,Abu Bakr (may Allah be pleased with him . the paper also aims at learning the role played Muslims in the development of the Islam military in the era of Caliph Omer ibn Al Khattab (may Allah be pleased with him)

The researcher adopted historical and descriptive analytic approaches to conduct the study.

Result include important points regulating Omer inception of Islam from an important turing point in the life of the Muslim . The Islamic army witnessed considerable development in his time period where Caliph Omer organized the system of the army establishing troops chamber ,their numbers .and salaries .As result of such organization military institution

has evolved, army achieved great victors against Persian and Roman armies .

المقدمة :

جاء إسلام سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لدعوة الرسول صلي الله عليه وسلم ، وكان إسلام دافعاً للضعفاء من المسلمين بمكة ، ثم أنه حول الهجرة السرية إلي علنية ، وكان من الطبيعي أن يدفع به سيدنا أبو بكر الصديق لتولي الخلافة .

وجعله ذلك يسهم إسهاما كبير في الفتوحات الإسلامية فطور الجيش الإسلامي ، فحقن الانتصار تلو الانتصار .

نسب سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزة بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاخ بن عدي بن كعب بن لؤي ، كنيته أبو حفص ، يجتمع نسبه مع٧ النبي صلي الله عليه وسلم في كعب (١) وأمه حتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (٢)

مولده (رضي الله عنه) : ــ

ولد (رضي الله عنه) بعد عام الفيل بثلاثة عشرة سنة (٣) وقال عمر (رضي الله عنه) ولدتُ قبل الفجار الأعظم بأربع سنين (٣) .

صفته الخلقية (رضي الله عنه) : ــ

كان (رضي الله عنه) أبيض ، أمهق ، تعلوه حمرة ، حسن الخدين و الأنف ، والعين ، و غليظ القدمين و الكفين ، مجدول اللحم ، وكان طويلاً جسمياً ، أصلع ، قد فرع الناس كأنه راكب دابة ، وكان قوياً ، شديداً لا واهباً ولا ضعيفاً وكان يخضب رأسه بالحنا (٥) وكان طويل السبلة (٦) كان في عارضية حفه ، أعسر وكان يسرع في مشيته (٧) .

نشأته (رضي الله عنه) : ــ

نشأ كأمثاله من أبناء قريش ، و أمتاز عليهم بتعلمه القراءة و كانوا قليلين آنذاك (٨) حمل المسؤولية صغيراً و نشأ نشأة غليظة ، لم يعرف فيها الترف ، و دفعه أبوه في غلظة و قسوة إلي المراعي يرعي إبله ، و تركت هذه المعاملة القاسية في نفسه أثراً سيئاً جعلته يذكرها طيلة حياته (٩) ، وكان إذا مشى أسرع و إذا تكلم أسمع و إذا ضرب أوجع .

أسرته (رضي الله عنه) : ــ

أما و والده ، فهو الخطاب بن نفيل فقد كان جده نفيل بن عبد العزة مّمن تتحاكم إليه قريش (١٠) و أما و والدته فهي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ، و قيل : بنت هاشم أخت أبي جهل (١١) و يرجع أكثر المؤرخين أنها إبنة عم أبي جهل بن هاشم (١٢) و أما زوجاته ، و أبناؤه ، و بناته ، فقد تزوج في الجاهلية زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون فولدت له عبد الله ، و عبد الرحمن الاكبر و حفصة .

و تزوج ملكية بنت جردل فولدت له ، عبيد ، فطلقها في الهدنة ، و تزوج قريبه بيت أبي أمية المخذومي ، ففارقها في الهدنة ، و تزوجت أم حكيم بنت الحارث بن هشام بعد زواجها عكرمة بن أبي جهل حين قتل في الشام (١٣) فولدت له فاطمة ، ثم طلقها و قيل : لم يطلقها (١٤) و تزوج عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل و كانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر (١٥) .

و تزوج جميلة بنت عاصم بن الأقلح من الأوس (١٦) و كان قد خطب أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، و هي صغيرة ، و أرسل لها عائشة فقالت : لا حاجة لي فيه ، فقالت عائشة : أترغبين عن أمير المؤمنين ؟ قالت نعم ، أنه طالب من فاطمة بنت رسول الله ، فخطبها من علي فزوجها أياها ، فولدت له زيداً ورقة (١٧) و تزوج لهية أمرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأصغر ، و قيل الأوسط و قال الواقدي : أم ولد ، ليست بزوجة (١٨) و كانت عنده فكيهة أم ولد ، فولدت له زينب ، و قال الواقدي : هي أصغر ولده فجملة أولاده (رضي الله عنه) ثلاثة عشر ولد و هم زيد الأكبر و زيد الأصغر و عاصم ، و عبد الله ، و عبد الرحمن الأكبر ، و عبد الرحمن الأوسط ، و عبد الرحمن الأصغر ، و عبيد الله و عياض ، و حفظة ، و رقية ، و زينب ، و فاطمة ، و فاطمة (رضي الله عنه) و مجموع نسائه اللاتي تزوجهن في الجاهلية و الإسلام سبع (١٩) .

و كان (رضي الله عنه) يتزوج من أجل الإنجاب و الإكثار من الذرية ، فقد قال (رضي الله عنه) : ما آتي النساء للشهوة ، و لولا الولد ، ما باليت ألا أرى إمرأة بعين (٢٠) و قال (رضي الله عنه) إني لأكره نفسي على الجماع رجاءً أن يخرج الله مني نسمة تسجه .

حياته في الجاهلية (رضي الله عنه) :

أمضى عمر في الجاهلية شطراً في حياته ، و نشأ كأمثاله من أبناء قريش ، و أمتاز عليهم بتعلمه عليهم بتعلمه القراءة ، و كانوا قليلين من تعلموا القراءة آنذاك (٢١) و حمل المسؤولية صغيراً و نشأ نشاة غليظة ، لم يعرف فيها الترف و دفعه أبوه بقسوة إلى المراعي يرعى أبله ، و تركه هذه المعاملة أثراً سيئاً في نفسه (رضي الله عنه) ظل يذكرها طيلة حياته ، قال : عبد الرحمن بن حاطب كنت مع عمر بضجنان (٢٢) .

فقال كنت أرعى بن لخطاب بهذا المكان ، فكان فظاً غليظاً ، فقال كنت أرعى أحياناً و أحتطب أحياناً (٢٣) و لأن هذه كان بضجنان قال : لا إله إلا الله العلي العظيم ، المعطي ما شاء كنت أرعى أبل الخطاب بهذا الوادي ، في مدرعة صوف ، و كان فظاً يتعبني إذا علمت ، و يضربني إذا قصرت ، و قد أمسيت ليس بيني و بين الله أحد ، ثم تمثل :

لا شئ ما ترى تبقى بشاشتـــــــــه يبغي الآله و يـــردي المـــــــال و الولـــــد

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه و الخلد فيما قد حاولت عادُ فما خلدوا

و لا سليمان إذ تجري الرياح له و الإنـــــس و الجـــــن فيمـــــا بينهـــــا بُرُدُ

أين الملوك التي كانـــت نواهلهـــا مـــــن كـــــــل أوبٍ إليهـــا راكـــــــبٌ يفـــــدُ

حوضاً هنالك موردٌ بلا كـــذب لابـــــــد من ورده يوماً كما وردُوا (٢٤)

و لم يكن (رضي الله عنه) يرعى لأبيه وحده ، بل كان يرعى لخالاته من بني مخزوم و ذكر لنا ذلك عمر (رضي الله عنه) ، حين حدثته نفسه يوماً و هو أمير للمؤمنين : أنه أصبح أميراً للمؤمنين فمن أفضل منه و لكي يعرف نفسه قدرها ، كما ظن ، وقف يوماً بين المسلمين يعلن : أنه لم يكن إلا راعي غنم ، يرعى لخالات له من بني مخزوم نادى عمر بن

الخطاب (رضي الله عنه) بالصلاة جامعة ، أجتمع الناس و كبروا ، و صعد المنبر ، فحمد الله ، و صلى على نبيه ، ثم قال : أيها الناس ! لقد رأيتموني أرعى على أبل خالاتٍ من بني مخزوم ، فيقبضن لي قبضة من التمر ، أو الذبيب ، فأظل يومي ، و أي يوم !! ثم نزل ، فقال : و يحك يا ابن عوف !! إني خلوت ، فحدثتني نفسي ، فقال : أنت أمير المؤمنين ، فمن ذا أفضل منك ؟! فأردت أن أعرفها نفسها. وفي رواية: أني وجدت في نفسي شيئا فأردت أن أطأطأ منها(٢٥) ولا شك هذه الحرفة – الرعي – التي لازمت عمر بن الخطاب في مكة قبل أن يدخل الإسلام فقد أكسبته صفات جميلة ، كقوة التحمل والجلد، وشدة البأس ولم يكن راعي الغنم هو شغل بن الخطاب في جاهليته (٢٦) بل حذق من أول شبابه ألوانا من رياضة البدن مثل المصارعة ، وركوب الخيل ، والفروسية وتذوق الشعر ورواه (٢٧) وكان يهتم بتاريخ قومه وشورتهم ، وحرص على الحضور في أسواق العرب الكبرى (عكاظ) (مجنة) (وذي المجاز) واستفاد منها في التجارة ومعرفة تأريخ العرب ،وما حدث بين القبائل من وقائع ومفاخرات ومنافرات ، حيث تعرضت تلك الأحداث في إطار أثار أدبية يتناولها كبار الأدباء بالنقد على مرأى ومسمع ملأ من القبائل وأعيانها مما جعل التاريخ العربي عرضا دائما لا ينسدل عليه ستار النسيان وربما ظهرت الحوادث التي تؤدي إلى الحرب ، وكان عكاظ بالذات سبب مباشر في حروب أربعة سميت حروب الفجار (٢٩).

وأشتغل رضي الله عنه بالتجارة وربح منها مما جعله من أغنياء مكة وكسب معارف متعددة من البلاد التي زارها للتجارة ، فرحل إلى الشام صيفا والى اليمن شتاء (٣٠) واحتل مكانا بارزا في المجتمع المكي الجاهلي وأسهم بشكل فعال في أحداثه وساعده تاريخ أجداده المجيد فقد كان جده نفيل بن عبد العزه تحتكم إليه قريش في خصوماتها (٣١) فضلاً عن جده الأعلى كعب بن لؤي كان عظيم القدر والشأن عند العرب فأرخوا بسند وفاته إلى عام الفيل (٣٢) فورث عمر رضي الله عنه عن أجداده هذه المكانة المهمة التي أكسبته خبرة ودراية ومعرفة بأصول العرب وحياتهم ، فضلا عن فطنته وذكائه فلجأوا إليه لفض خصوماتهم (٣٣) وكانت السفارة إلى عمر بن الخطاب في الجاهلية (٣٤) إن وقعت حرب بين قريش وغيرها أو نافرهم (٣٥) منافر بعثوه سفيرا و منافرا ومفاخرا ورضوا به (٣٦) وكان يدافع عن كل ما ألفته قريش من عادات ، وعبادات وكانت له طبيعة خاصة تجعله يتفانى في الدفاع عن ما يؤمن به ، وهذه الطبيعة هي التي جعلته يشتد في الدفاع عن ما يؤمن به فقاوم عمر رضي الله عنه الإسلام في أول الدعوة وخشي عمر رضي الله عنه أن يهز هذا الدين الجديد النظام المكي الذي أستقر ، والذي يجعل لمكة مكانه خاصة بين العرب ففيها

البيت الذي يحج إليه والذي جعل قريش ذات مكانة خاصة بين العرب فهو سبب ازدهارها وغنى سادتها ، ولهذا قاوم سادات مكة هذا الدين وبطشوا بالمستضعفين من معتنقيه ، وكان عمر رضي الله من أشد أهل مكة بطشا بهؤلاء المستضعفين (٣٧)

ولقد ظل عمر يضرب جاريته التي أسلمت حتى أعيت يداه ، ووقع السوط من يده ، فتوقف إعياءً ، ومر به أبو بكر ، فرأه يعذب الجارية فاشتراها منه وأعتقها (٣٨) لقد عاش عمر في الجاهلية وسبر أغوارها وعرف حقيقتها ، وتقاليدها وأعرافها ودافع عنها بكل ما يملك من قوة ، ولذلك لما دخل في الإسلام عرف جماله ، وحقيقته ، وتيقن الفرق الهائل بين الهدى والضلال والكفر والإيمان ، والحق والباطل، و لذلك قال قولته المشهورة : وإنما تنقص عرا الإسلام عروة ؛ إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية (٣٩) .

إسلامه وهجرته (رضي الله عنه) :

كانت بداية دخول الإسلام الى قلب عمر ، عندما رأى نساء قريش يتركن بلدهن ؛ متجهين إلى الحبشة ، بسبب ما تعبن منه وما قاله ، فرق قلبه وعاتبه ضميره ، فأخذته الشفقة تجاهها ، فأسمعهن الكلام الطيب الذي لم يكن يطمعن في كلامه (٤٠) قالت أم عبد الله بنت حنتمة كنا نرحل مهاجرين إلى الحبشة فأقبل عمر رضي الله عنه ووقف معها ، فقال لها : إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ فقلت نعم فقال عمر : صحبكم الله ، ورأيت منه رقة لم أرها من قبل ، فلما جاء زوجها عامر بن ربيعة وكان قد ذهب في بعض حاجته ، وذكرت له ما دار بينها وبين عمر فقال لها : أطمعت في إسلامه قالت : نعم ، فقال : إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب (٤١) تأثر عمر هذا الموقف ، وشعر بضيق في صدره ، نتيجة لما يلقاه أتباع هذا الدين من معاملة قاسية وسيئة ، وهم بالرغم من ذلك صامدون ، فأصبح يتفكر في هذه المقدرة الخارقة على تحمل الألم و اجتياز المصاعب والمحن بهذه القوة (٤٢) ، وبعد هذه الحادثة بقليل كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويرجع ذلك لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم له بقوله : (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل ابن هشام أو بعمر بن الخطاب) قال : وكان أحب إليه ابن الخطاب (٤٣) وهنالك الكثير من الروايات في إسلام عمر بن الخطاب نأخذ منها مختطفات بالنظر لأسانيدها .

عند سماع عمر إسلام أخته وزوجها ، أحتمله الغضب فنسي أمر قتل رسول الله وأتجه إلى منزل أخته فلما قرع الباب ، قالا من هذا ؟ قال عمر خباب رضي الله عنه الذي كان يعلم أمر الدين ، ونسيا الصحيفة التي كانوا يقرأن فيها ، فلما دخل عرفت أخته الشر في

وجهه فخبأت الصحيفة تحت فخذها . قال ما هذه الهينمة (٤٤) التي سمعتها عنكم فقال حديثا تحدثناه بيننا . قال : فلعلكما تركتما دين آبائكم ؟ فقال له خنته أرأيت يا عمر ! إن كان الحق في غير دينك ؟ فوثب عمر على خنته ، وبطش بلحيته ، فضرب به الأرض ثم جلس على صدره ، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها ، فضربها بيده فدمى وجهها فقالت : وهي غاضبة أتضربني يا عدو الله ، وأنا أوحده قال نعم ، قالت افعل ما شئت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلمنا رغم أنفك فلما سمعها عمر جلس ، ثم قال أعطوني الصحيفة التي عندكم فأقرأها ، فقالت أخته لا أفعل ! فقال ويحك لقد وقع في قلبي ما قلت ، فأعطيني أنظر إليها وأعطيك من المواثيق فقالت : إنك نجس : (لا يسمه إلا المطهرون) (٤٥) ، ولا تتطهر من الجنابة ، فقم أغتسل وتوضأ ، فخرج ورجع فدفعت له الصحيفة ، فكانت فيها سورة طه وسور أخرى فرأى فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مر بالرحمن الرحيم ذعر فألقى الصحيفة من يده فأخذها فإذا فيها (طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٤٦) وكان كل ما يمر باسم من أسماء الله جل وعلا ذعر وانتفض فقال أمن هذا فرت قريش ، فلما بلغ قوله تعالى (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى) قال ينبغي لمن يقول هذا ألا يعبد معه غيره دلوني على محمد (٤٨)

ذهابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإعلان إسلامه :

عند سماع خباب رضي الله عنه كلام عمر ؛ خرج من البيت وقال أبشر يا عمر فإن دعوته صلى الله عليه وسلم قد أصابت قلبك (اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين) فسأل عمر عن مكان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) فأخبره به عندما علم صدقه ، ثم ذهب عمر إلي رسول الله (صلى الله عليه و سلم) بأسفل الصفاء ، فلما سمع الصحابة رضوان الله عليهم صوته وجلوا (٤٩) ولم يجرؤ واحدً علي فتح الباب ، لما علموا من شدته علي رسول الله فلما رأي حمزة (رضي الله عنه) وجل القوم ، قال مالكم؟ قالوا عمر بن الخطاب ! قال عمر بن الخطاب ! قال عمر بن الخطاب ؟ أفتحوا له إن يرد الله به خيراً ، يسلم و إن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ففتحوا له وأخذ حمزة و رجلاً آخر بعضدية حتى أدخلاه علي رسول الله (صلى الله عليه و سلم) فقال : أرسلوه (٥٠) ونهض إليه رسول الله (صلى الله

عليه و سلم) و أخذ بحجزته (٥١) ثم جبزه جبزه شديدة و قال : (ما جاء بك يا بن الخطاب ؟ و الله ما آراك تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة) فقال عمر : جئت أمن بالله و رسوله (صلى الله عليه و سلم) قال فكبر الرسول (صلى الله عليه و سلم) فعرف أهل البيت من صحابة الرسول (صلى الله عليه و سلم) أن عمر أسلم فتفرق الصحابة وهم في غاية السرور بإسلام عمر ، ومع إسلام حمزة بن عبد المطلب ، أيقنوا بأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مأمن ، و عرفوا بأنهما سيمنعنه (٥٢) .

الجيش في النظام الإسلامي :

الجيش لفظ يطلق على الجند ، كما يطلق على جماعة من الناس في الحرب ، وقيل الجيش جند يسيرون لحرب أو غيرها (٥٣) ، والحقيقة أن العرب قبل الإسلام لم يكن لهم نظام خاص للجند لبداوتهم وإنما كان كل رجل يقدر على حمل السلاح يخرج للقتال إذا ما دعا الداعي دفاعا عن العشيرة والقبيلة ، وكانت أسلحتهم السيوف والرماح والأقواس ، وكان يقودهم زعيم من زعمائهم ألف القتال ، وعرف بالشجاعة وكثيرا ما يكون رئيس القبيلة . (٥٤)

ولما جاء الإسلام ، وأذن للمسلمين القتال في سبيل الله ، كان كل مسلم جنديا وله حبه لدينه ما يدفعه إلى المبادرة إلى الجهاد و الاستشهاد في سبيل الله . (٥٥)

ومثل غيره من أجهزة الدولة الإسلامية بدأ الجيش بداية متواضعة ، ثم سرعان ما نما حتى وصل إلى مرحلة متقدمة ، وصار له نظامه الخاص ، وقد شهد عهد سيدنا عمر تطورا كبيراً في الجيش الإسلامي ، ما ساعد على امتداد الدولة الإسلامية ،و انتشار الدعوة الإسلامية في دولتي الفرس والروم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القائد الأعلى لجيش المسلمين ، وبعد وفاته كانت الأحوال قد تطورت ، وميادين القتال قد كثرت ، وتعددت الجيوش في الأماكن المختلفة ، فأصبح من العسير على الخليفة أن يقوم بمهمة القيادة بنفسه ، فأسندها لمن يصلح لها ممن عرف بالشجاعة ، والنجدة والإقدام والحزم ، وحسن التدبير وقد كانت الطاعة واجبة لهؤلاء القواد يتفقدون الجند قبل لقاء العدو ، حتى يطمئنوا عليهم ، وعلى عدتهم ، كما كان يفعل النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ومتى ما انتهى القتال أصبحت مهمة القائد النظر في أمر الجند وتدريبهم وتحسين معداتهم و الاستزادة منها (٥٦) .

و قد عني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بأمر الجند ، وأنشأ لهم ديوانا خاصا للإشراف على شئونهم ومختلف أمورهم ، من بيان أسمائهم ، وأوصافهم ، وأرزاقهم ، وحينما

اتسعت الفتوح الإسلامية وكثرت الغنائم ، وأقبلت الدنيا على المسلمين ، وأستقر الكثير منهم في المدن ، خشي عمر (رضي الله عنه) أن يخلد بعضهم إلى الراحة والتقاعد عن الحرب ، وأن ينصرفوا إلى الثروة بالانصراف عن الجهاد ، ورتب لهم ولأسرهم الأرزاق ، وكان من يتأخر منهم عن الجهاد بغير عزر يُعير، ويلام لوما يردعه ، ويردع غيره .

يرجع الفضل أيضاً إلى عمر (رضي الله عنه) في إقامة الحصون والمعسكرات الدائمة لإزاحة الجنود أثناء سيرهم إلى عدوهم ، فبنيت الأمصار ، كالبصرة ، والكوفة ، والفسطاط لإراحة الجند وصد هجمات الأعداء .

دور المسلمين في تطوير الجيش :

أرسى المسلمون تقاليد عسكرية ، وابتكروا الكثير من فنون القتال ، فلم يكن العرب في جاهليتهم يعرفون نظاماً في الحرب ، وكانوا يعتمدون طريقة الكر والفر ، فلم جاء الإسلام ونزل قوله تعالى : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنعم بنيان مرصوص) (٥٧) ورتب المسلمون الجيوش ونظموها ، وخاصة حين اتسعت حركة الفتوح ، والتقت جيوش المسلمين بجيوش لها تاريخ في التخطيط العسكري ، مثل الفرس والروم .

فعرف المسلمون في تنظيم صفوفهم القتالية طريقة تعرف بالكراديس ، الكتائب ، أو الوحدات ، وتقوم على تقسيم الجيش إلى خمسة مجموعات رئيسة ، وهي المقدمة ثم الميمنة ، والميسرة ، والقلب في الوسط ، ثم كتيبة الخلف تعرف بالساقة أي المؤخرة (٥٨) .

وتعد اليرموك ، والقادسية و اجنادين ، من المواقع الحربية التي تعد مثالاً لغيرها في تعبئة الجيوش وحسن قيادتها (٥٩)

وكانت الدولة تتعهد الجند كل ما يحتاجون إليه من سلاح ومؤن ، وكان الجيش ويتألف من الفرسان والرجالة ، وكانت هنالك أنواع من الأسلحة ، وكان منها الأسلحة الفردية الخفيفة مثل السيوف ، الرماح والأقواس ، والسهام بأنواعها . والأسلحة الثقيلة مثل المناجيق (٦٠) .

والدبابات التي كان يحتمي المحاربون بداخلها . وأسلحة وقاية الجسم من ضربات العدو المختلفة الخوذات ، الدروع ، التروس ، ولما كان الخيل سلاحاً مهما من أسلحة الجيش الإسلامي ، فقد اهتم المسلمون بتربيتها وتدريبها ، كما اهتموا بوقاية خيولهم أثناء الحروب فألبسوها دروعاً تسمى تجافيف تغطي أبدانها ، وتصد عنها إصابات الأعداء (٦١) ولقد

استخدم المسلمون منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرف ب آلة الدبابة وهي آلة تستخدم في ثقب حوائط الأماكن المحصنة وتدميرها ، فقد ذكر ابن كثير (البداية والنهاية) أن نفراً من الصحابة دخلوا تحت دبابة ، ثم زحفوا ليحرقوا جدار أهل الطائف (٦٢) .

هذا ولا يمكن لأحد أن ينكر تاريخ انتصارات المسلمين في حضارتهم على قوة تفوقهم عدداً وعدةً في مواقع متعددة وفاصلة ، وهو ما يعكس مكانة وطبيعة الجيش في الحضارة الإسلامية ، من حيث التنظيم العلمي المدروس والتخطيط الذكي والاستعداد الدائم والعدة العسكرية المبتكرة والمتواكبة مع العصور المختلفة .

الدواوين :

الديوان كلمة فارسية تعني السجل أو الدفتر . أطلق مجازاً على حفظ السجل ، والديوان شبيه بالوزارة في عصرنا . نشأت الدواوين في العهد الراشدي وبالتحديد في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بسبب الحاجة لضبط أموال بيت المال وتنظيم الجيش ، واتساع رقعة الدولة والحاجة لتنظيمها ، والحاجة لمراقبة العمال والولاة (٦٣) .

ديوان الجند في عصر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

كان عمر ابن الخطاب أول من رتب الدواوين أول من رتب الدواوين في الإسلام (٦٤) ، كما أنشأ ديوان الجند الذي سمي أيضاً باسم ديوان العساكر ، أو ديوان الجيش ، كان أول الدواوين التي نظمها ورتبها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (٦٥) .

وعن سبب إنشاء هذا الديوان يقول الشيخ (ابن تيمية) رحمه الله (لم يكن للأموال المقبوضة والمقسومة ديوان جامع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه بل كان يقسم الأموال شيئاً فشيئاً) ، فلما كان في زمن عمر (رضي الله عنه) ن كثر المال و اتسعت البلاد وكثر الناس ، فجعل ديوان العطاء للمقاتلة ، وغيرهم ... وديوان الجيش في هذا الزمان مشتمل على أكثره ، وذلك الديوان هو أهم دواوين المسلمين (٦٦) .

وديوان الجند ، عبارة عن هيئة إدارية من الأفراد الموثوق في سلوكهم وأمانتهم ، ووظيفتهم ترتيب وتنظيم السجلات الخاصة بأسماء المقاتلة ، وعائلاتهم ومواليهم وعطائهم .

واصل الديوان أعجمي ، وكان الفرس أول من نظمه ورتبه ، وأن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نقله عنهم ، وعدله بحيث يتلاءم مع مبادئ الإسلام وقيمه ففي سنة ٢٠ من

الهجرة المباركة خطب عمر (رضي الله عنه) الناس وقال : (لقد جاءنا مال كثير فإن شئتم أن نكيل لكم كلنا وإن شئتم أن نعد لكم عددنا وإن شئتم أن نزن لكم ؟) فقال رجل : (يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون ديوان لهم ينظم توزيع العطايا على الناس) . وقد أعجب الفاروق (رضي الله عنه) بالفكرة واستشار أصحابه في الأمر فوافقوا فقال عمر (رضي الله عنه) : دونوا الدواوين (٦٧) .

مجالس الديوان :

وكان ديوان الجند على عهد الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) تتكون من مجلسين وهما :

مجلس التقدير : وهذا المجلس مختص بالنظر في تقدير رواتب الجند وأرزاقهم ، وتحديد صرف الأعطيات .

مجلس المقابلة : وهذا المجلس يضم عددا كبيراً من الأفراد .. مهمتهم مقابلة المجندين والمستجدين ، وإجراء كشف اللياقة البدنية عليهم . ثم تسجيل أسمائهم ، وسنهم ، ولونهم ، وكافة الملامح المميزة لكل منهم .

وكان يرأس كل مجلس أمين له اختصاصات محدودة ، أما رئيس الديوان فكان كاتباً من خيرة الكتاب ، وله صلاحيات واسعة في إدارة الديوان وتنفيذ القرارات ، وكان يطلق على هذا الكاتب اسم صاحب ديوان الجند (٦٨) .

شروط الانضمام :

وكان ديوان الجند يضم الجند النظاميين وهم الذين يتقاضون رواتب معلومة من الديوان لقاء فترة تجنيدهم ، كما كان يضم الجند المتطوعة ، وهم فريقان : فريق يتقاضى رواتب معلومة نظير الاشتراك في الحروب ،وفريق تطوع بنفسه وماله .

إن القائمين على ديوان الجند تهتم جداً باختيار الأشخاص الأصحاء الصالحين للجندية وذلك حسب الشروط الآتية :

1- البلوغ
2- سلامة الجسم من الأمراض .

3- الإقدام ، بمعنى أن يكون الفرد قوي البنية ، شجاعاً ملماً بكيفية استخدام السلاح ، متحملاً لمشاق السفر .

4- أن يكون طالب الجندية متفرقاً لها (٦٩)

سجلات الديوان :

وقد نظم الجند تنظيماً محكماً ، بهدف صرف رواتب المقاتلة و أرزاقهم ، بشكل منظم و مضبوط . و نتبين ذلك بوضوح من التنوع في السجلات و الاستمارات الخاصة بصرف الرواتب و الأرزاق .

وكانت هذه السجلات و الاستمارات يدون فيها أسماء المقاتلة علي أن يكون في مقدمة الأسماء ، قريش و علي رأسهم الأقرب إلي آل البيت الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، ثم أسماء المقاتلة من مضر ، يليهم أسماء المقاتلة من ربيعة ، ثم أسماء المقاتلة من قحطان . . حتى تستوعب جميع المقاتلة المسلمين .. يليهم أسماء المقاتلة من غير المسلمين الذين فضلوا الانضمام إلي الجيش الإسلامي بدلاً من دفع الجزية (٧٠)

ومن أهم السجلات التي حواها ديوان الجند علي عهد الفاروق (رضي الله عنه) :

سجل الرجعة : وهو كشف حسابي يرفعه أمير الجيش الإسلامي إلي صاحب ديوان الجند مبيناً فيه مقدار ما تم صرفه على المقاتلة .

سجل الرجعة الثانية : وهو الكشف الحسابي الذي يرفعه صاحب الديوان إلى الخليفة .

سجل الزيادة : وهو بيان بالزيادات التي تضاف إلى الرواتب – حوافز

سجل الساقط : وفيه أسماء المقاتلة الذين يستغني عنهم ، أو لا قو حتفهم

الجريدة السوداء : وهي تحتوي أسماء المقاتلة و أوصافهم وما يتعلق بكل منهم من الأعطيات والأرزاق .

سجل الفهرست : وهو دليل يحوي على أسماء السجلات والدفاتر العائدة لديوان الجند

الأعطيات : وكان ديوان الجند في زمن الفروق عمر (رضي الله عنه) يأخذ نظام المفاضلة في تقسيم الأعطيات والأرزاق ، وذلك عملا بقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : (لا أجعل من قاتل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كمن قاتل معه) (٧١) .

ونظام المفاضلة هذا يهدف إلى توزيع الأعطيات وفق مبادئ كانت تلائم عصره كل الملائمة ، وهي القربة من النسب النبوي ، والسابقة في الإسلام ، وقرر صرف معاشات لرجال الإسلام على هذين المبدأين العظيمين يعدان الآن من أهم المبادئ المقررة في الدولة الحديثة .

توزيع الأعطيات :

و كانت الأعطيات والأرزاق توزع على الجند في أماكن تواجدهم وذلك عن طريق العرفاء ، وهم موظفون مهمتهم استلام أعطية الجند ، من أمراء الجيش وتوزيعها .

كان العطاء يدفع إلى العرفاء ، وكان لكل عشيرة عريف يأخذ أعطياتهم ، ويدفعها إليهم(٧٢) .

وكانت الأعطيات لا توزع إلا بعد اعتمادها من الخليفة شخصيا .. وبعد اعتمادها يقوم صاحب ديوان الجند بإرسال السجلات و الاستمارات الخاصة بصرف الأعطيات إلى أمراء الجيش الإسلامي ، وهم بدورهم يسلمونها إلى العرفاء .

وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يرسل من يراقب عمليات صرف الأعطيات والأرزاق حتى تصل إلى أصحابها دون نقصان ، وذلك بإرسال مجموعات من الأفراد المقربين إليه على أماكن توزيع الأعطيات ، و كانوا يأتون اليه بالأخبار أولاً بأول (٧٣) .

الخاتمة :

كان لإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثر كبير في نفوس المسلمين إذا أنه الله أعز به الإسلام ، وقوى به شوكته ، وكان من الطبيعي أن يظهر أثره في تحول الهجرة من سرية إلى علنية .

بدأ الجيش في الدولة الإسلامية في السنة الثانية من الهجرة بعد أن أُذِن للرسول (صلى الله عليه وسلم) بالقتال وذلك في قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) (٧٤) ، وعلى عهد الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بدأ الجيش الإسلامي في التطور الذي اكتمل في عهد سيدنا عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) والذي أنشاء ديوان الجند أو الجيش ، وحدد العطايا للجنود ولأسرهم ، وقد ساعد ذلك كثيراً في استقرار الجيش بعد أن أصبح الجزء الأكبر من الجنود مفرغين للجندية ، وقد انعكس ذلك

الاستقرار إيجابا على الجيش مما أسفر عن انتصارات عظيمة وجليلة أسهمت في أسهمت في نشر الدعوة ، فبلغت الجيوش الإسلامية أطراف الشام وبلاد فارس ومصر.

المصادر والمراجع:

١) اليعقوبي ، أحمد أبن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ (٢/١٣٩) أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت بدون (٢/٣٣٤) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، (٢/٥٦٢) ابن سعد ، محمد بن سعد الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، بدون (٣/٢٦٥).

٢) المسعودي ، المصدر السابق ، (٢/٣٣٤) أبي عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق على محمد البجاوي ، نهضة مصر ، القاهرة ، بدون ص ١١٤٤.

٣) السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الحلفاء الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ص ١٣٣.

٤) ابن سعد ، المصدر السابق(٢/٢٦٩).

٥) عبد الرحمن عبد الكريم العاني ،الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب ، تحقيق : حسن فاضل زعين ، دار الشئون الثقافية العمة ، بغداد طبعة ١٩٨٩م ص ١٥ ابن عبد البر ، المصدر السابق ص ١١٤٧.

٦) السبلة : طرف الشارب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، الطبعة الثانية ، مؤسسة التاريخ الإسلامي ودار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٩هـ –١٩٩٢م ، (٣١٩ / ١١).

٧) ابن سعد ، المصدر السابق (٣/٣٢٤) .

٨) فاروق مجدلاوي ، الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ، الطبعة الثانية ، روائع مجدلاوي الأردن ، لبنان ، قطر ، ١٤١٨هـ ١٩٨٩م ص ٩٠.

٩) محمد علي الصلابي ، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، دار بن كثير ، دمشق ٢٠٠٣م ص ١٨، ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ، تاريخ دمشق ، تحقيق : مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بدون (٢/٢٦٨).

١٠) النووي ، محي الدين أبي زكريا بن يحي بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية بيروت ، عن طبعة المنيرة بدون (٢/١٤) ، عبد الكافي القرشي أوليات الفاروق ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، مكتبة الحرمين ، الرياض ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ص ٢٤.

١١) أبو عبد الله مصعب عبد الله الزبيري ، نسب قريش دار المعارف ، القاهرة ، بدون ص ٣٤٧.

١٢) القرشي ، مرجع سابق ، ص ٢٢

١٣) المرجع نفسه.

١٤) ابن كثير أبو الفداء الحافظ الدمشقي ، البداية والنهاية الطبعة الأولى ، دار الريان ، القاهرة ١٤٠٧هـ –١٩٨٨م (٧/١٤٤) .

١٥) المصدر نفسه.

١٦) محمد بن صامل السلمي ، ترتيب وتهذيب البداية البداية والنهاية، خلافة عمر ، دار الوطن ، ١٤١٨هـ ص٧.

١٧) المرجع نفسه.

١٨) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي المكارم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٩م ، (٢/٢١٢).

١٩) البلاذري ، الشيخان أبوبكر وعمر ، برواية البلاذري في أنساب الأشراف ، تحقيق إحسان صدقي العمدة ، الطبعة الثالثة ، المؤمن للنشر ، السعودية ١٤١٨هـ –١٩٩٧م ص ٢٢٧.

٢٠) قاسم عاشور ، فرائد الكلام للخلفاء الكرام ، دار طريق ، السعودية ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ، ص ١١٢.

٢١) مجدلاوي ، الإدارة العسكرية ، ص ٩٠.

٢٢) صحنان: جبل علي ميسرة يريد من مكة ، وقيل ٢٥ كيلومتر.

٢٣) عاطف لماضة ، الفاروق مع النبي ، دار الصحابة ، طنطا ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ص ٥.

٢٤) إبن سعد ، الطبقات الكبرى ،(٣/٢٩٣).

٢٥) لماضة ، المرجع السابق ، ص ٦.

٢٦) علي حسن إبراهيم ، التاريخ الإسلامي العام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٢٦٦.

٢٧) علي أحمد الخطيب ، عمر بن الخطاب ، حياته ، علمه ، أدبه ، عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٦هـ –١٩٩١م ص ١٧.

٢٨) محمد أحمد أبو النصر ، عمر بن الخطاب ، دار الجبل ، بيروت ١٤١١هـ– ١٩٩١م ص ١٧.

٢٩) العاني ، الخليفة الفاروق ، ص ١٦.

٣٠) ابن خياط ، خليفة بن خياط ، التاريخ تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، النجف ،١٩٦٧م ، (١/٧).

٣١) العاني المرجع السابق ، ص ١٦.

٣٢) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، الطبعة الثالثة عشر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٨م.

٣٣) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن ، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ، ص ١١ .

٣٤) عبد الرحمن الشرقاوي ، الفاروق عمر ، دار الكتاب العربي ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، ص ٨.

٣٥) المرجع نفسه.

٣٦) ابن تيمية ، تقي الدين أحمد الحراني ، مجموعة الفتاوى الكبرى ،دار الوفاء ، المنصورة مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، (١٥/٣٦).

٣٧) علي الطنطاوي ، ناجي الطنطاوي ، أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ، الطبعة الثانية المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ص ١٢.

٣٨) ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد محمد ، فضائل الصحابة الطبعة الثانية ، دار بن الجوزي ، السعودية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، (١/٣٤١) ، بن هشام أبي محمد ابن عبد الملك ، السيرة النبوية ، الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، (١/٢١٦).

٣٩) الشرقاوي ، الفاروق عمر ص ١٩.

٤٠) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ ، المناقب ، رقم (٣٦٨٢).

٤١) الشرقاوي ، الفاروق عمر ص ١٩.

٤٢) الترمذي (٣٦٨٢)، صحيح الترمذي (٢٩٠٧).

٤٣) صبأت : تركت الدين الذي عليه ، ابن منظور ، مصدر سابق ، (١٠٧ / ١).

٤٤) الهينمة : الصوت الخفي أو الضعيف ، المصدر نفسه ، (٦٢٣ / ١٢).

٤٥) سورة الواقعة ، الآية (٧٩).

٤٦) سورة طه (١–٨).

٤٧) سورة طه (١٤–١٦).

٤٨) ابن حمبل ، فضائل الصحابة (١/٣٤٤) ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١١٠، ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٣/٢٦٨).

٤٩) وجلوا ، من وَجَل ، والوَجَل : الفزع والخوف وَجِلَ وَجَلاً بالفتح ،ابن منظور مصدر سابق، (٧٢٢ / ١١) .

٥٠) الطنطاوي ، أخبار عمر ، ص ١٨

٥١) حجز الإنسان : معقد السراويل والأزار ، ابم منظور مصدر سابق ، (٥/٣٣٢) .

٥٢) ابن حنبل فضائل الصحابة (١/٣٤٤).

٥٣) ابن منظور ، مصدر سابق (٦/٢٧٧).

٥٤) شلبي ، أبو زيد ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، بدون تاريخ ، دار العلوم ، القاهرة ، ص ١٥٠.

٥٥) المصدر نفسه والصفحة.

٥٦) المصدر نفسه ، ص ١٥٣.

٥٧) سورة الصف ، الآية (٤).

٥٨) إسماعيل ، كمال عناني ، دراسات في تاريخ النظم الإسلامية ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ص ١٦٧.

٥٩) شلبي ، مرجع سابق ، ص ١٥٩.

٦٠) المنجنيق والمنجنيق بفتح الميم وكسرها والمنجنوق القذاف التي ترمى بها الحجارة دخيل أعجمي معرب وأصلها بالفارسية من جي نيك أي ما أجودني وهي مؤنثة قال زفر بن الحرث لقد تركتني منجنيق ابن بحدل أحيد عن العصفور حين يطير وتقديرها منفعيل لقولهم كنا نجنق مرة ونرشق أخرى قال الفراء والجمع منجنيقات وقال سيبوية هي فنعليل الميم من نفس الكلمة أصلية لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير مجينيق ، ابن منظور ، مصدر سابق (١٠/٣٨٨) .

٦١) إسماعيل ، مرجع سابق ، ص ١٧٥، http://www.Tawhed.ws/r?i=a7ypqcwa.

٦٢) ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ الدمشقي ، البداية والنهاية ، دار الريان ، القاهرة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٨م (٤/٣٩٩).

٦٣) ابن منظور ، مصدر سابق (١٣/١٦٤)، http://www.Labagrut.net

٦٤) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ،(د ت) ص١٢٩ ، الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٦٩٤هـ) تاريخ الأمم والملوك ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، (٣/١٠٨).

٦٥) السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ،دار صادر ، بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، ص ٥٥.

٦٦) ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن الحكيم ، الفتاوى الكبرى ، الجزء السادس ، بيروت دار المعرفة ، ١٣٨٤هـ/١٩٥٦م ، ص ٣٧٥.

٦٧) الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، الأحكام السلطانية والولايات الدنية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الباني الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م ، ص ٣٩٥.

٦٨) http://www.Tawhed.ws.

٦٩) الماوردي ، مصدر سابق ، ص ٣٩٧، http://www.marefa.org/index.php/.

٧٠) مجلة الجندي المسلم ، العدد٩٣ ، http://www.Tawhed.ws/.

٧١) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي المكارم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ،أسد الغابة (٢/٣٢٧).

٧٢) عميرة ، عبد الرحمن ، الإستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام ، المطبعة الوطنية ، مصر ، ص٧٨.

٧٣) الزبيري ، أبو عبد الله ، نسب قريش دار المعارف ، القاهرة ، بدون (١/٥٢).

٧٤) سورة الحج ، الآية (٣٩).